دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل
دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي (*)

د/ رشا السيد أحمد حمودة
مدرس–قسم الاجتماع– جامعة المنصورة

الملخص

يتمثل الهدف الرئيسي لتلك الدراسة في رصد تأثير الدراما التلفزيونية على تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل والإنتاج واعتمدت الباحثة بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة الاستبيان، وتم تطبيق الدراسة الميدانية بجامعة المنصورة، والتي تقع في مدينة المنصورة العاصمة الإدارية لمحافظة الدقهلية وعلى ذلك قامت الباحثة بسحب عينة عمدية بالطريقة الميسرة، وذلك بتطبيق الاستبيان على كل من وافق على عملية التطبيق من طلاب الفرق الأربع من كليتي الآداب والزراعة، هذا وقد بلغ حجم العينة المسحوبة (٣٧٠ مفردة) تم سحب مفرداتها من كافة الفرق الدراسية بمجتمع البحث، وقد خلصت النتائج إلى:

١- إن أدوار الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة، اتسمت جميعها بالطابع السلبي.

٢- إن تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المنتج يعد تأثيرا سلبيا حسب تقديرات أفراد عينة البحث، فكافة الأدوار الإيجابية حصلت على تقديرات منخفضة، بناء على ذلك يمكن القول بإن الدراما التلفزيونية تحمل في مضامينها رسائل

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (٧)، أكتوبر ٢٠٢١.**

سلبية يمكن أن يكون لها تأثير خطير على المدى البعيد من حيث قدرتها على تغيير القيم والاتجاهات السلوكية لدى الشباب خاصة فيما يتعلق بقضايا العمل والإنتاج.

٣- إن الدراما التلفزيونية تمارس دورا سلبيا على توجهات الشباب نحو اختيارات وتفضيلات العمل، من قبيل: إغراء الشباب للعمل في مجالات غير مشروعة، والهجرة وتقديم تجارب غير واقعية وتسويقها لأعمال العنف والبلطجة.

الكلمات المفتاحية:

الدراما ؛ اتجاهات ؛ الشباب ؛ العمل ؛ الإنتاج.

The Role of Television Drama in Forming Youth Orientations Towards Work: A Field Study of a Sample of University Students

Abstract

The main objective of this study is to monitor the impact of television drama on shaping youth attitudes towards work and production. The researcher mainly relies on obtaining data and recording it in the measurement tool. The field study was carried out at Mansoura University, which is located in the city of Mansoura, the administrative capital of the Dakahlia Governorate, and accordingly the researcher withdrew an intentional sample in an easy way by applying the scale to all students across the four levels from the Faculties of Arts and Agriculture, who agreed to the application process.

It can be said that this study reaches three main conclusions, which are as follows:

1- The role of television drama in shaping youth attitudes towards women's work was all negative in nature.

2- The effect of television drama in shaping youth attitudes towards productive work is considered negative, according to the estimates of the research sample, as all positive roles received low ratings. Accordingly, it can be said that television dramas carry negative messages in their contents that may have a serious impact in the long term in terms of its ability to change the values and behavioral trends of young people, especially with regard to work and production issues.

3- TV drama has a negative effect on young people's attitudes towards work choices and preferences, such as: enticing young people to work in illegal fields, immigration, presenting unrealistic experiences as well as marketing acts of violence and bullying.

Key words: Drama; trends; Young; the work; Production

المقدمة:

لم يعد ثمة حاجة إلى التأكيد على أن العمل المنتج هو القاطرة التي ستقود مصر نحو النهوض والخروج من جملة الأزمات المركبة التي تمر بها في السنوات الأخيرة، خاصة تلك الأزمات ذات الطابع الاقتصادي، ولنا في تاريخ البلدان المتقدمة عبرة في ذلك الأمر، فما كان لتلك البلدان أن تحقق أي درجة من التقدم والنهوض لولا التوجه نحو الإنتاج عموما والإنتاج الصناعي على وجه الخصوص، وهي العملية التي مكنتها من مراكمة التطور، وتمت عبر الاستغلال الأمثل لمقدراتها المادية واللامادية.

والمتابع لحالة المجتمع المصري في الآونة الأخيرة يمكنه القول بإن الفن على اختلاف مجالاته بات يمارس دورا خطيرا في تشكيل الرأي العام والاتجاهات والوعي الخاص بأفراد المجتمع حيال مختلف القضايا، ومن بينها قضايا العمل والإنتاج، فنحن نعيش حقبة من تاريخ الإنسانية باتت الفنون تمارس دورا لا يستهان به في صياغة أوجه الأنشطة المختلفة داخل المجتمع الإنساني، للدرجة التي يمكن القول معها إن الحديث عن تأثير الفنون لا يتوقف فقط عند الجانب الثقافي من حياة الإنسان، بل تعداه إلى الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. (Guetzkow, 2002,p.,13).

ونظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها الأعمال الدرامية وبوصفها أحد الفنون التي لاقت رواجا ضخما في السنوات الأخيرة، وهو رواج يمكن تلمُسه من خلال القبول الكبير الذي لاقته تلك الأعمال بين مختلف شرائح المجتمع، نظرا لتلك الأهمية يمكن توقع أنها سيكون لها تأثير كبير في تشكيل الوعي ومن ثم الاتجاه نحو قضايا العمل والإنتاج.

وعليه سوف تحاول الباحثة في هذه الدراسة، رصد وقياس تأثير الأعمال الدرامية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو قضايا العمل والإنتاج في المجتمع المصري.

وسوف نركز هنا على فئة الشباب للعديد من الاعتبارات لعل من أهمها: أن الشباب هم المحور الأكثر أهمية عند مناقشة قضية العمل المنتج، فبهم ومن خلالهم يمكن للدولة في مصر تنفيذ خطة طموحة لمراكمة الإنتاج، وذلك كوسيلة لتعويض ما خسرته خلال السنوات الماضية.

وستأتي الدراسة في أربعة مباحث أساسية على النحو الآتي:

المبحث الأول، وفيه تعرض الباحثة لموضوع الدراسة، المبررات والتساؤلات والأهداف.

المبحث الثاني، وفيه تعرض الباحثة للإطار النظري للدراسة ويشمل: مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة.

المبحث الثالث، وفيه تعرض الباحثة للإجراءات المنهجية للبحث وتشمل: المنهج والأدوات ومجالات البحث والعينة وخطة التحليل الإحصائي للبيانات.

المبحث الرابع، وتعرض الباحثة فيه لنتائج الدراسة الميدانية والتوصيات.

المبحث الأول: إشكالية الدراسة

أ – مبررات الدراسة وأهميتها:

تنبع مبررات هذه الدارسة ومن ثم أهميتها بالنظر إلى الاعتبارات الآتية:

١. أهمية الشريحة الاجتماعية التي ستركز عليها الدراسة وهي شريحة الشباب، خاصة عند الأخذ في الاعتبار الموضوع الذي ستتمحور حوله الدراسة وهو العمل المنتج، فمن المعلوم أن الشباب هم القوة الأكثر فعالية في قضايا العمل والإنتاج.
٢. الدور المتصاعد الذي باتت وسائل الإعلام على اختلافها في ممارسته والتأثيرات العميقة التي باتت تسم هذا الدور، خاصة فيما يتعلق بالدراما،

حيث يمارس هذا اللون من الفنون تأثيرًا واضحًا في تشكيل الوعي المجتمعي، ومن ثم الاتجاهات حيال العديد من القضايا.

٣. خطورة الموضوع محل البحث في ضوء ما يمر به المجتمع المصري من تحديات الفترة الحالية وربما تمتد خلال السنوات القادمة، فلا يخفى على أحد أن مصر بعد الثورتين الأخيرتين (٢٥ يناير، و٣٠ يونيو) تواجه العديد من التحديات ذات الطابع الاقتصادي، ولعل إعادة بناء القوى الإنتاجية في البلاد إحدى أهم الآليات التي يمكن التعويل عليها في الخروج من تلك الظروف العسرة التي يمر بها اقتصادنا المصري.

ب – مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تشير دراسة "بومعيزة" (٢٠٠٦) إلى غياب نسبي للخطاب الذي يتحدث بلغة الشباب ويستمع إليهم ويتفهم مشاكلهم، فهو، بالفعل نادر في قضايا محددة وشبه منعدم في أخرى، ومثل هذا الخطاب ذاته يمثل إحدى العقبات الرئيسية التي لا يراد الاعتراف بها أو استيعابها من طرف مؤسسات يفترض فيها التكفل بمشاكل الشباب من أجل تكوين مواطني المستقبل وإعطائهم فرصة لكي يعيشوا مرحلتهم العمرية ومنهم (بومعيزة، ٢٠٠٦، ص١).

وفي ثنايا هذا الخطاب يلاحظ إلقاء اللائمة على وسائل الإعلام لقدرتها حسب الاعتقاد السائد على التأثير في عقول الشباب، في الوقت الذي باتت فيه وسائل الإعلام تخترق جميع مجالات الحياة، ولقد زاد هذا الخطاب حدة في التأثير مع تطور تكنولوجيا الاتصال التي تغوي الشباب أكثر من غيرهم، وأصبح بإمكان الشباب حتي في أكثر البلدان انغلاقا عن المحيط الخارجي بمقدورهم إن توفرت لديهم الإمكانيات التعرض إلى سيل من الرسائل الإعلامية سواء على شاشات التلفزيون أو وسائل الاتصال الأخرى يأتي في مقدمتها أجهزة الحاسب الآلي والهواتف النقالة.

ولعل ما يعزز التأثير المتزايد الذي تمارسه مختلف وسائل الإعلام _خاصة المرئي_ الإقبال المتزايد من قبل الشباب على استخدام تلك الوسائل

في أشكالها المعولمة، وإقبال الشباب على تكنولوجيا الاتصال المباعد حداثية هو منحى طبيعي فهم يتطلعون أكثر من باقي الفئات المجتمعية إلى كل ما هو جديد، والجديد تحمله تلك الوسائل يوما بعد يوم دون توقف أو هوادة.

ومع الإقرار بتعدد وسائل الإعلام وتنوع وسائطها في الوقت الراهن، يظل التلفزيون واحدًا من أهم الوسائل التي تمارس تأثيرا يعتد به في مجال تشكيل الرأي والاتجاهات بين الشباب، ومع الاعتراف بتنوع وتعدد المادة الإعلامية التي يقدمها التلفزيون، فإننا معنيون هنا بلون محدد وهو الأعمال الدرامية التي تقدم عبر شاشة التلفزيون.

وربما يعزز من قدرة هذا الجهاز علي ممارسة دوره وتأثيره العميق في المجتمع عدد من الاعتبارات يأتي في مقدمتها التزاوج الذي حدث بين تقنية التلفزيون وتقنيات الاتصال الحديثة المعتمدة على الأقمار الاصطناعية، مما يعني استقبال قنوات تلفزيونية متعددة من عدة جهات، وهذا أعطى للمشاهد صغيرا كان أم كبيرًا فرصًا كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات، ولذلك فقد كسب التلفاز معركة المنافسة بينة وبين دور السينما والكتب المصورة (الشبول، ٢٠١٠، ص٤٧).

المتابع للدراما التلفزيونية في السنوات الأخيرة، يجدها أخذت منحى مغايرا لما عرفته خلال التاريخ السابق على اختراع الدش وذيوع القنوات الفضائية، وقد تنبأ "بورنوف" Bornoff ومنذ وقت مبكر بالدور المهم الذي ستلعبه الدراما بكافة صنوفها في تغيير المجتمع، وأرجع ذلك وبشكل تنبؤي إلى التقدم الذي ستحرزه التكنولوجيا في مجال الاتصالات والبث التلفزيوني. (Bornoff,1968,p.,42).

ومن ملامح المغايرة التي حققتها الدراما في السنوات الأخيرة:

- اتساع نطاق بث تلك الأعمال.
- تنوع الأعمال الدرامية.

- ذيوع الدراما المدبلجة (خاصة الدراما التركية والهندية).

وثمة تأكيد قطاع من قبل الدراسات على التأثير العميق الذي باتت تمارسه الدراما التلفزيونية، وربما يعود ذلك وفقا لما يشير "يزن حامد" إلى أن الدراما تعد إحدى أهم وسائل الترفيه والتسلية بالنسبة للمشاهدين، وتكمن أهمية الدراما في أنها تمثل انعاكسًا لواقع المجتمع الذي تتحدث عنه أو البلد الذي تمت صناعة العمل الدرامي ضمنه، حيث انها تقوم بنقل الواقع الحياتي لاي مجتمع وتصويره على شكل سلسلة متعددة الحلقات أو على شكل فيلم سينمائي (حامد، ٢٠١٨، ص٢).

وفي الحالة المصرية شهدت الدراما التلفزيونية في العقود الأخيرة – والمتزامنة مع الثورة التقنية في مجال الاتصالات والتمدد المتنامي لمستخدمي أجهزة الاستقبال الفضائية– تحولا ملموسا يمكن رصده في أكثر من ملمح يأتي في مقدمتها: ظهور لون جديد من الدراما التلفزيونية (المسلسلات على وجه الخصوص) تناقش قضايا غير تقليدية مثل البلطجة والعنف وتحول العادات والتقاليد، فضلا عن تحول الدراما _وغالبية الفنون_ إلى تجارة مربحة للغاية، وهو الأمر الذي مكن القائمين على تلك الصناعة من محاولة مخاطبة أكبر شريحة مجتمعية لتحقيق الذيوع والانتشار لأعمالها، ويأتي في مقدمة تلك الشرائح، شريحة الشباب.

المتابع لخريطة الدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان الماضي (٢٠١٦) يلاحظ الكم الهائل من المسلسلات التي وصلت تقريبا إلى ما يزيد عن الخمسين عملًا فنيًّا، شارك في تقديمه المئات من الفنانين الشباب، وتنوعت القضايا التي دارت حولها تلك الأعمال، وقد أثارت بعض تلك الأعمال الكثير من الجدل حول التأثير الذي تركته في أيام معدودة في الشارع المصري، "ولتلك المسلسلات على وجه الخصوص تأثيرها العميق حيث تعطي المسلسلات المشاهد الانطباع بأنه في رحلة استكشاف للذات يتماهى فيها مع أبطال القصة، مسقطًا أحلامه عليهم. ولذلك فإن المنتجين يتسابقون على التشويق والنجومية

لدى الكتاب والممثلين (...) وتتمثل وظائف المسلسلات، إضافة إلى التسلية والترفيه وقتل الوقت والتخفيف من أعباء الواقع، في وظيفة الإلهاء وتحويل الأنظار عن القضايا الحساسة.فهي تشتغل على مخزون حسي خام بدلًا من المخزون الفكري المشغول، وتقوم بوظيفة الإلهاء بدلًا من تنمية الحس النقدي والالتزام بقضايا المجتمع (إنها ثقافة الإلهاء)" (حجازي، ٢٠١١،ص ٤٤-٤٥).

ولقد نشرت بعض الصحف الأثر السريع الذي تركه عمل درامي واحد (وهو مسلسل الأسطورة للفنان الشاب محمد رمضان) على الشارع المصري، فقد وقعت بعض الحوادث التي قام أصحابها بتقليد دور الفنان في هذا العمل الدرامي، بل إن الموديل (خاصة قصة الشعر) التي دار حولها هذا العمل الدرامي صارت نموذجًا يقلده الشباب في مختلف أنحاء مصر.

إن ردة الفعل المجتمعي التي أثارها هذا العمل وأعمال كثيرة غيره يفضي بنا إلى طرح سؤال في غاية الأهمية حول تأثير تلك الأعمال الدرامية على تشكيل اتجاهات الشباب في المجتمع المصري حيال العديد من القضايا.

يمثل السؤال السابق الإطار العام الذي سوف تتحرك فيه الدراسة الحالية، ولكن هذا الطرح فيه من الاتساع ما يتطلب القيام بأكثر من دراسة، ومن ثم ومن أجل التحديد المنهجي سوف نركز هنا على قضية واحدة نحاول من خلالها تلمس الدور الذي تمارسه الدراما التلفزيونية في تشكيلها وهي قضية العمل المنتج، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في سؤال عام مؤداه: ما دور الدراما التلفزيونية المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو قضايا العمل والانتاج؟

ج - أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي لتلك الدراسة في رصد تأثير الدراما التلفزيونية على تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل، وفي إطار هذا الهدف العام ثمة عدد من الأهداف الفرعية على النحو الآتي:

١. رصد تأثير الدراما التلفزيونية في اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة.
٢. تحليل تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المهني.
٣. تحديد تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب حيال العمل غير المشروع.
٤. تحديد دور متغير النوع (ذكور/إناث) في تقدير تأثير الدراما التلفزيونية على تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل.

المبحث الثاني– الإطار النظري للبحث

١– مفاهيم البحث:

أ. مفهوم الدراما Drama

كلمة دراما Drama هي كلمة يونانية الأصل وهي مشتقة من الفعل اليوناني القديم Spaua بمعنى أعمل (Drao) فهي تعني إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح، ولكن استعمالها عنوانًا لنوع من الفن جعل من الصعوبة بمكان وضع تعريف محدد لها، أو تفسيرها في بعض الكلمات أو الجمل (أبو الرضا، ١٩٨٩، ١٦٧)، وقد احتلت الدراما مكانة هامة في الثقافة اليونانية حيث كانت جزءا أساسيا من الخطاب السياسي الأثيني. (WINKLER and ZEITLIN, 1990,p.,34).

لقد كانت الدراما الآلية الأساسية في التعليم الشفاهي بالنسبة لأرسطو، لقد اقترح "أرسطو" مبادئ الاتصال الشفهي التي مثلت الأساس الذي تأسست عليه دراما الإذاعة في عصور لاحقة، ليس ذلك فقط بل إن آراء أرسطو حول البلاغة في الحديث شكلت المبادئ الأساسية لنظرية الاتصال الحديثة. (Fossard, 1996,p.,71).

والدراما هي تمثُّل لامع لواقع معين، في زمان ومكان معينين، لآلام جماعية ومعاناة شعبية، ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والدينية والسياسية

في عصر من العصور، وما "أن حل القرن العشرين –أو قبيله– حتي تألقت الدراما وارتقت إلى قمة الإبداع، ولاسيما في أعمال "أبسن" النرويجي و"هوثمان" الألماني، لتغدو الدراما بوتقة تفرغ فيها النظريات الاجتماعية والفلسفة والأدبية، ويصبح الفن التمثيلي الوحيد الذي يحتل آفاق الأدب والفكر (المصري، ٢٠١٠، ص ٣٤).

ويطيب لبعض الدارسين أن يطلق لفظ الدراما على المواقف المحزنة والتي تنبثق فيها الابتسامة من خلال الدموع، ولعل هذا هو السائد عند العامة، حيث يرون "أن الدراما هي تعريف مختص بالتمثيليات ذات الطابع القريب من التراجيدي، هذا في الوقت الذي وصف فيه تقرير صادر عن اليونسكو الدراما على أنها مصطلح شامل وواسع النطاق، ويشمل أشكالا متنوعة من الفنون"(UNESCO, 2002,p.,5).

وفي إجابته على سؤال مؤداه: ما الدراما؟ أشارت الجمعية الوطنية للدراما التعليمية في استراليا "The National Association for Drama" إلى "أن الدراما هي شكل فني يمكن من خلاله التعبير عن الأفكار والمعاني والمشاعر لجماعات مختلفة من الناس، وهي بالتالي لديها القدرة على تحريك وتحويل الجمهور، بل تستطيع أيضا أن تتحدى القيم والثقافات والهويات، وتشمل الدراما أنواعا متعددة من الخبرات مثل: اللعب الدرامي والارتجال ولعب الأدوار والنص والتفسير والأداء المسرحي" (The National Association for Drama (Education,2015,p.,9

ويشير "عناد إسماعيل" إلى أن الدراما "نوع من أنواع الفن الأدبي ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنهما في تصوير الصراع وتجسيد الحدث وتكثيف العقدة (...) علما بأن الدراما كانت تطلق على كل ما يكتب للمسرح أو على مجموعة من المسرحيات تتشابه في الأسلوب أو في المضمون، ودلت أيضا في نص آخر على أي موقف ينطوي على صراع ويتضمن تحليلا لهذا الصراع _ للأغراض المسرحية_ عن طريق افتراض وجود

شخصيات" (إسماعيل، ١٩٨٩، ص٧).

وتحتل الدراما التلفزيونية على وجه الخصوص أهمية كبيرة في سياق علاقتها بالمجتمع" فالدراما تلعب دورا لا يستهان به في تشكيل الوعي الجماهيري، وهو الأمر الذي رصده أحد الباحثين في دراسة له عن الدراما التلفزيونية في أيرلندا، حيث أوضح أن الدراما هي لسان حال الأيديولوجيات المسيطرة على المجتمع، ومن هذا المنظور تستطيع الدراما أن تركز أو تتجاهل الكثير من القضايا التي يفضل أصحاب رؤوس الأموال غض النظر عنها مثل قضايا الفقر والمهمشين" (Brennan, 2000,p.,16).

ويرجع التعاظم المتنامي الذي باتت تلعبه الدراما التلفزيونية في تأثيراتها المجتمعية وعلى كافة الأصعدة إلى عوامل متعددة يأتي في مقدمتها ما أتاحته الثورة الاتصالاتية الحديثة، والتي انتقلت بالتلفزيون من مرحلة أو عصر الكوابل إلى عصر البث الرقمي، وهو الأمر الذي مكن الدراما التلفزيونية أن تتخطى في تأثيراتها الحدود الوطنية، لأجل ذلك استخدم "كيم" وزملاؤه Kim مصطلح الموجة الكورية ليشير "إلى المد والتأثير الهائل الذي باتت تمارسه الدراما الكورية في شرق آسيا على وجه الخصوص، حيث أوضح كيم وزملاؤه أنه وبفضل الثورة الحديثة في تقنيات البث الفضائي تمكنت جماهير غفيرة في كل من اليابان والصين والعديد من دول شرق آسيا من متابعة الدراما الكورية، التي باتت تحظى بشعبية هائلة بين الجماهير في تلك البلدان، وقد مارست تلك الدراما تأثيراتها في تشكيل آراء واتجاهات الناس في تلك البلدان حيال الكثير من القضايا، خاصة تلك التي تتعلق بأنماط المعيشة والاستهلاك" (Kim et ell,2009,p.,10).

وقد لعبت الدراما دورا مهما في حركات التحول السياسي في العديد من البلدان على نحو ما أوضح "جيلبرت" و"تومبكسين" *Gilbert& Tompkins* –ففي سنة ١٩٠٧– بأن "الدراما –المسرحية على وجه الخصوص– في الفلبين وصفت بأنها دراما مثيرة للفتنة السياسية، ففي ذلك الوقت كانت الفلبين خاضعة

لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نظر الأمريكان إلى دراما المسرح التي يقدمها ممثلون فلبينيون على بعض المسارح الوطنية بمثابة أداة للتحريض على الفتنة ومناوئة السيطرة الأمريكية، وهو الأمر الذي حدا بها إلى فرض الرقابة عليها، وهو الأمر الذي يجعل من الممكن أن ننظر إلى الدراما بوصفها آلية لمواجهة الإمبريالية" (Gilbert and Tompkins, 1996,*p*.,102).

التعريف الإجرائي للدراما التلفزيونية في الدراسة الراهنة

نظرا لاتساع مفهوم الدراما التلفزيونية واتساع الأجناس الفنية التي تندرج تحت هذا المفهوم، فقد حددت الباحثة الدراما التلفزيونية في الدراسة الراهنة بالمسلسلات التلفزيونية التي تعرض عبر القنوات الفضائية سواء المسلسلات المصرية أو الخليجية، وتحدد الباحثة إجرائيا تلك الدراما في المسلسلات التلفزيونية التالية:

- مسلسل مزاج الخير، وهو من الأعمال الدرامية التي قدمت على الشاشة خلال شهر رمضان من بطولة مصطفى شعبان.
- مسلسل ابن حلال، من بطولة محمد رمضان.
- مسلسل الأسطورة، من بطولة محمد رمضان.

ب. مفهوم الاتجاه Attitude

الاتجاه اصطلاحا باللغة الإنجليزية Attitude، وهي كلمة مشتقة من اللاتينية ومعناها موقف عقلي أو حالة نفسية أو موقع مادي، ويشير "المناصير" إلى "أن الاتجاه عبارة عن وجهة نظر يكونها الفرد في محاولته للتأقلم مع البيئة المحيطة به، وأن تفسير السلوك يرتبط جزئيا بالتعرف على اتجاهات الأفراد" (المناصير، ٢٠١١،ص ٣٧).

ويوضح "عبيدات" أن الاتجاه يعد حالة من الاستعداد السلوكي أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه

الاستجابة، وهي ميول ناتجه عن التعلم أو الخبرات السابقة التي تجعل الفرد يتصرف بطريقة إيجابية أو سلبية ثابته نسبيا نحو هذا الشيء (عبيدات، ٢٠٠٥،ص ٢١٩).

أما "الغدير" و"الساعد" فيعرفان الاتجاهات بأنها "الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول" (الغدير والساعد، ١٩٩٧، ٩٧ص).

وقد أوضح كلٌّ من "شيفمان" و"كانوك" Schiffman and Kanuk أن الاتجاهات عبارة عن ميول ناتجه عن التعلم وتعبر في ذات الوقت عن الموقف مما يطرح من موضوعات يتخذ حيالها الفرد موقفا بالقبول أو الرفض، وقد بين الباحثان أن الاتجاهات تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهي: العنصر الإدراكي (المعرفي) وهو البعد الذي يتعلق بالمعرفة، أي إن الاتجاه هو حصيلة المعرفة التي تتكون لدى الفرد نتيجة خبرات معينة سابقة، بالإضافة إلى دراسات ومعلومات مختلفة، فتكون لديه هذا البعد الذي يأتي نتيجة التعلم والمعرفة بشكل أساسي. أما العنصر الثاني فهو العنصر التأثيري أو العاطفي، وهو عبارة عن العواطف والمشاعر المتكونة لدى الفرد نحو موضوع معين، والمشاعر والعواطف عبارة عن التقييم الكلي للفرد حيال هذا الموضوع. أما المكون الثالث فهو العنصر الإرادي، ويعبر عن التفضيل أو نية الفرد للتصرف حيال نحو ما. (Schiffman and Kanuk, 2004,p.75).

وتعد فكرة نماذج المكونات المتعددة للاتجاهات Multi Attribute Attitude Models واحدة من أهم النماذج التي تصف اتجاهات الأفراد نحو قضايا الإعلام ومن بينها الأعمال الدرامية، حيث تنبع أهمية هذا النموذج من قدرته على تزويد الباحثين بمعلومات عن الدوافع الحقيقية للاتجاهات نحو القضايا ذات الطابع الإعلامي والفني مثل قضايا تأثيرات الدراما، وهناك ثلاثة نماذج أساسية للاتجاهات وهي:

- نموذج الاتجاه نحو الشيء The Attitude to Toward Object Model، وهذا النموذج مناسب لقياس الاتجاهات نحو الدراما.
- نموذج الاتجاه نحو السلوك The Attitude to Toward Behavior Model، ويعتمد على قياس السلوك الفعلي للأفراد وليس الاتجاه.
- نموذج نظرية الفعل المبرر Theory of Reasoned _ Action Model ، ويستعرض هذا النموذج عناصر الاتجاهات بشكل متكامل وشامل من خلال هيكل مصمم لتوضيح عملية التنبؤ اللازم لتفسير الأنماط السلوكية التي يتخذها الأفراد. (المناصير، ٢٠١١،ص ٤٢-٤٣).

التعريف الإجرائي لمفهوم اتجاهات الشباب في الدراسة الراهنة:

حددت الباحثة إجرائيا المقصود بمفهوم اتجاهات الشباب جملة المواقف (الإيجابية والسلبية) التي يتخذها أفرد عينة الدراسة تجاه تأثير الدراما التلفزيونية على قضايا العمل لدى الشباب.

ج. مفهوم الشباب **Youth**

أكد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة على أن استخدام مفهوم الشباب يختلف استعماله من مجتمع لآخر حسب السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١٥،ص٢٠) ، وفي تقرير آخر صادر عن ذات البرنامج (٢٠١٦) تم وصف الشباب بأنه مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد (الطفولة) إلى الاستقلالية (البلوغ)، ولأغراض إحصائية تعرف الأمم المتحدة الشباب: بأنهم أفراد في أعمار ١٥-٢٤ ويشمل هذا النطاق أولئك المعترف بهم رسميًا في أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية بأنهم في شبابهم، وأولئك الذين يصنفهم أكثر بأنهم مراهقون. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١٦، ص١٨).

وفي عام ١٩٨٥ وبمناسبة العام الدولي للشاب ١٩٨٥ اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفًا يحدد الشباب بمن هم ما بين ١٥ و٢٤ سنة، وجرى

استخدام هذا القياس في مختلف الإحصائيات، وفي المقابل فإن اتفاقية حقوق الطفل تسري على كل من هم دون سن الـ١٨، وعلى المستوى الإجرائي على صعيد السياسات الخاصة بكل بلد توسع هذه الشريحة توسيعًا لأجل مواجهة مقتضيات جديدة يمليها الأخذ في الاعتبار التحول في مختلف مراحل الحياة، فإسكان الشباب في مصر يمتد إلى من تجاوزوا ال٣٥ سنة.(اتحاد المغرب العربي،٢٠١٨،ص٣١-٣٣).

وقد حددت اليونسيف Unicef الفترة الزمنية من ١٠ إلى ١٩ هي فترة زمنية تصف فئة معينة وهم المراهقون، في حين أن الفترة من ١٥ إلى ٢٤ سنة تغطي كلًّا من المراهقين والشباب (Unicef,2016,P.,1).

وحددت منظمة الصحة العالمية World Health Organization _ولأجل الأغراض الصحية_ الشباب بوصفهم يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٠ إلى ٢٤ عاما، واتفقت مع اليونسيف على أن المراهقين يقعون في الفئة العمرية من ١٠ إلى ١٩ سنة، وأكدت على أن ثمة تعاريف مختلفة للشباب، موضحةً أنها تبنت هذا التعريف لأغراض تطبيقية. (World Health Organization,2018,P.,24)

أما مفوضية الاتحاد الأوربي EUROPEAN COMMISSION فقد حددت الشباب بوصفهم أولئك الذين يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٣ و٣٠ سنة، وقد بررت ذلك بأنها تستهدف عددًا من المؤشرات المهمة التي ينبغي تغطيتها في أنشطة المفوضية منها مواجهة الخروقات المبكرة للتعليم وأيضا استهداف السكان المعرضين لخطر الفقر أو الإقصاء الاجتماعي. (EUROPEAN COMMISSION,2011,P.,1).

وعلى المستوى الأفريقي تم تحديد الشباب بوصفهم أولئك الذين يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٥ إلى ٣٤ سنة، حيث أكدت خارطة الطريق الاتحاد الأفريقي حول تسخير العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب أنه وفقًا لتوقعات السكان في العالم الصادرة عن الامم المتحدة عام ٢٠١٥ فقد بلغ

عدد سكان القارة ١,٢ مليار نسمة في هذا العام، ويتوقع أن ينمو بسرعة ليصل إلى ١,٧ مليار عام ٢٠٣٠ ، والبارز في الأمر أن حوالي ٤٦% من الزيادة التي ستنضم للقوى العاملة في أفريقيا خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٦٣ ستكون من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٣٤ سنة. (مفوضية الاتحاد الأفريقي، ٢٠١٧، ص٥).

وبالنسبة لبلدان العالم العربي وعلى المستوى الرسمي حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية المنعقد بالقاهرة عام ١٩٦٩م مرحلة الشباب بأنها في الغالب ما تكون بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين ويرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساسًا من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٥ سنة ، انسجامًا مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن- وهذا يعني المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية . (الكيلاني،٢٠١٠،ص١).

كما جاء في تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أن شباب وشابات مصر في الفئة العمرية ١٨-٢٩ سنة الذين يشكلون نحو ربع السكان يتطلعون إلى خوض حياة حافلة ومثمرة عند انتقالهم من مرحلة التعليم إلى مرحلة العمل، وفي تلك النظرة إقرار رسمي بالفئة العمرية المعتمدة كسن للشباب في جمهورية مصر العربية. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٠،ص VII).

التعريف الإجرائي لمفهوم الشباب في الدراسة الراهنة:

هم طلاب كلية الزراعة وكلية الآداب بجامعة المنصورة، الذين يدرسون من السنة الأولى حتي السنة الرابعة، مما يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٨ إلى ٢٢ سنة).

٢- الدراسات السابقة:

- دراسة "بارعة شقير" (١٩٩٩) بعنوان" تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي" ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب اللبناني للدراما الأجنبية وإدراك

الشباب للواقع الاجتماعي، وذلك من خلال إدراكهم لمفهومي العنف والإدمان، واعتمدت الباحثة على منهج المسح بالعينة وعلى أداة القياس، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون وبين إدراك الواقع الاجتماعي وذلك بالنسبة لكل من العنف والإدمان. (شقير،١٩٩٩).

- دراسة "عزة عبد العظيم محمد" (٢٠٠٠) بعنوان" تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للدراما العربية التلفزيونية التي تناولت الأسرة المصرية وإدراك الجمهور العامل بالواقع الاجتماعي للأسرة المصرية بما يشابه ما يعرضه التلفزيون، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وعلى أداة الاستبيان، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج منها: عدم وجود علاقة بين كثافة مشاهدة الدراما التلفزيونية وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، كما كشفت أيضا عن أن هناك أربعة دوافع أساسية لمشاهدة الدراما التلفزيونية وهي التعلم والتعود والتسلية والتفاعل مع الآخرين. (عزة محمد، ٢٠٠٠).
- دراسة "عبير عبد النبي" (٢٠٠١) بعنوان" علاقة مضمون القيم لدى الشباب الجامعي بالتعرض للإذاعة والتلفزيون" وهدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين مستويات تعرض الطلاب الجامعيين لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية الوطنية والأجنبية من جهة وبين مضمون القيم لدى الشباب في المجتمع المصري، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة وعلى منهج تحليل المضمون، كما اعتمدت على أداة المقابلة ودليل دراسة الحالة، وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج منها: أن نظام القيم في مصر يتعرض للمؤثرات الوافدة في ظل الانفتاح المفروض على مفردات الثقافة الذاتية في المجتمع، وأن نسبة المشاهدة المتوسطة والكثيفة للفضائيات الأجنبية هي الأكثر تكرارا بين الشباب من عينة الدراسة، وقد جاءت الدراما والمنوعات

في مقدمة المواد المفضلة لدى الشباب.

- دراسة "رانيا مصطفى" (٢٠٠٦) بعنوان" تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إقبال الشباب العربي على الدراما المقدمة في القنوات الفضائية العربية وتحديد اتجاهات الشباب العربي نحو أخلاقيات الموضوعات المقدمة من خلال الدراما، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وأداة الاستبيان، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن المسلسلات العربية جاءت في مقدمة المواد التي يفضل الشباب العربي متابعتها، وقد ارتفعت نسبة مشاهدة الدراما لتصل إلى ١٠٠% وجاءت المسلسلات الاجتماعية في مقدمة الدراما التي يفضلها أفراد عينة البحث بنسبة ٦٦%(مصطفى، ٢٠٠٦).
- دراسة "نديم الحسن" (٢٠٠٨) بعنوان "اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية وإلى معرفة العادات الاتصالية وأنماط المشاهدة، واعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة وعلى أداة الاستبيان، وقد خلصت الدراسة إلى اتفاق معظم الطلبة على أن الكليبات الغنائية التي تبث عبر المحطات الغنائية العربية فاضحة وخادشة للحياء، وجاءت محطات الدراما (المسلسلات والأفلام) الأكثر تفضيلا من قبل الطلبة وجاءت نوعية البرامج الدرامية (المسلسلات والأفلام) الأكثر تفضيلا أيضا من قبل الطلبة (الحسن، ٢٠٠٨).
- دراسة مصطفي حجازي (٢٠١١) بعنوان "الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون" وهي دراسة تحليلية، اعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد إلى المصادر الثانوية من دراسات وتقارير، وقد أوضحت الدراسة أنه من الملفت للنظر محدودية البرامج الخاصة بالشباب في البرامج الاجتماعية عربيا وخليجيا، فعلى الرغم من أن

الشباب يمثل الكتلة السكانية الحرجة خليجيا وعربيا، ورغم كونه الرصيد الوطني الاستراتيجي للمستقبل، إلا أنه لا تعد له برامج تطرح قضاياه واحتياجاته وتحدياته وهمومه.

- دراسة "أشرف المناصير" (٢٠١١) بعنوان" اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة mbc1" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الدراما التلفزيونية في القناة العربية mbc1 وقد شمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة في جامعتي الأردنية والبترا، واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة وعلى أداة القياس، وطبق دراسته الميدانية على عينة من ٤٤٥ طالبا وطالبة، وخلصت الدراسة إلى وجود اختلاف في اتجاهات الطلبة الجامعيين باختلاف طريقة عرض الدراما التلفزيونية التي تقدمها القناة المذكورة، كما كشفت النتائج أيضا عن وجود تأثير للموضوعات والقضايا التي تعالجها القناة في تشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين.
- دراسة "نعيم المصري" (٢٠١٣) بعنوان " أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المسلسلات المدبلجة المعروضة في الفضائيات العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، واعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة وعلى أداة الاستبيان للحصول على البيانات، وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها: أن لمشاهدة المسلسلات المدبلجة تأثيرًا سلبيًّا على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل الحياء والتقوى والالتزام الديني وطاعة الوالدين وصلة الرحم والأمانة والحلم، كما أن تلك المسلسلات تقدم قيمًا وسلوكيات سلبية تنعكس على المشاهدين كتضييع الوقت والإعجاب بالنجوم وإهمال الفرائض الدينية والمبالغة في حب المال والتدخين والخيانة والعنف والإسراف والكذب (المصري، ٢٠١٣).

- دراسة "أنجوم زيا" Anjum Zia (٢٠١٤) بحثت هذه الدراسة في تأثيرات الدراما التي تقدم عبر التلفزيون الرسمي لدولة باكستان على الشباب، واعتمد البحث على منهج المسح بالعينة وعلى أداتي الاستبيان والمقابلة، وطبق دراسته الميدانية على عينة من طلاب الدراسات العليا في عدد من الجامعات بمقاطعة لاهور بما في ذلك جامعة البنجاب الحكومية وكلية لاهور لدراسات المرأة. وخلصت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها: أن الدراما التي تعرض من خلال شبكة تلفزيون باكستان مارست تأثيرا كبيرا على الشباب في مجتمع البحث، وذلك نظرا لقيام تلك الشبكة بعرض الكثير من المسلسلات الأجنبية، وقد تمثلت تلك التأثيرات في نجاح تلك الأعمال الدرامية في غرس الكثير من القيم الغربية في نفوس الشباب الباكستانيين، فضلا عن تأثيراتها السلبية المباشرة المتمثلة في توليد الإحباط بين الشباب لما تعرضه من أنماط للحياة لا يستطيعون الوصول إليها في كل الأحوال (Zia, 2014).
- دراسة "وون جون لي" Won-jun, Lee (٢٠١٤)، بحثت هذه الدراسة في موضوع تأثير الدراما الكورية والتي عرفت إعلاميا باسم الموجة الكورية في تشكيل اتجاهات الصينيين حيال المجتمع الكوري، وبالتحديد تأثيراتها على اتخاذ القرار بزيارة كوريا لأجل السياحة والتسوق، واعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة وأداة المقابلة، وخلصت الدراسة إلى أن العولمة قد لعبت دورا متزايدا في خلق ما يسمي الموجة الكورية (أو الهاليو في كوريا) وهي ظاهرة ثقافية تتمتع بشعبية كبيرة بين المستهلكين الآسيويين، وقد اكتسبت الموجة الكورية اعتراف متزايد في الصين وشرق أسيا ودول جنوب شرق آسيا بما في ذلك تايوان واليابان وهونج كونغ وامتد التأثير خارج نطاق آسيا إلى أمريكا اللاتينية (Lee,2015).
- دراسة "منال مزاهرة" (٢٠١٥) بعنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" وقد هدفت الدراسة إلى

تقييم سلبيات تأثير المسلسلات التركية في الثقافات والسلوكيات العامة للمجتمع الأردني، اعتمدت الباحثة على منهج المسح بالعينة وأداة الاستبيان. هذا وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج منها: أن نسبة لا يستهان بها من أفراد عينة البحث قد تأثرت بهذه المسلسلات ومشاهدها العاطفية بنسبة ٥٠%، وأن اللهجة المستخدمة في دبلجة المسلسلات التركية ساهمت في عملية التشويق بنسبة ٧٥%، كما كشفت النتائج أن المسلسلات التركية المدبلجة لها تأثيراتها السلبية على المجتمع الأردني بسبب الرومانسية المفرطة التي أبرزتها هذه المسلسلات وبمثالية لا تقترب من ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الأردني.

- دراسة "سعد عطية" (٢٠١٥) بعنوان " أثر مشاهدة المسلسلات التركية على جرائم الأحداث". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسلسلات على سلوك الأحداث، واعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة، وعلى أداة الاستبيان، وأوضحت النتائج أن الفضائيات العربية تتنافس فيما بينها على استقطاب المسلسلات التركية ودبلجتها بلهجات عربية، وتهافت الأحداث والشباب على مشاهدتها، وأن الآثار التي تصنعها مشاهدة هذه المسلسلات على سلوك الأحداث هي تفاعل بين مميزات المسلسلات المقدمة والخصائص الشخصية والنفسية للحدث الذي يشاهد هذه المسلسلات، إذ يستمد الحدث جزءا من خبرته وثقافته منها، والمشكلة هنا هي تقبل الأحداث لما يعرض بسبب أن خبرتهم الواقعية محدودة.(عطية، ٢٠١٥).
- دراسة "سارة زروقي" (٢٠١٨) بعنوان" القيم الاجتماعية في الدراما العربية" وهي دراسة وصفية تحليلية، دارت الدراسة حول القيم الاجتماعية المتضمنة في احد الأعمال الدرامية، وهي مجموعة حلقات من مسلسل (غرابيب السود) والذي عرض عام ٢٠١٧، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على القيم الاجتماعية في الدراما العربية، بالإضافة إلى التعرف على الأساليب الفنية التي استخدمت لعرض حلقات هذا المسلسل، واعتمدت الباحثة على

المنهج الوصفي التحليلي.

طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية منتظمة من الحلقات المتاحة على مواقع اليوتيوب، واعتمدت الباحثة أيضا على أداة تحليل المضمون للتعرف على القيم الاجتماعية التي تبرز في هذا المسلسل، وانتهى البحث إلى أن القيم الاجتماعية الإيجابية تغلب على حلقات هذا المسلسل، وأن الهدف الرئيسي من هذا العمل الدرامي هو إيصال صورة معبرة عن الجرائم المرتكبة في حق الانسانية في مضامينها قيم اجتماعية، إلا أن أغلب هذه القيم كانت سلبية أكثر منها إيجابية.

- دراسة "جهيدة حراث" (٢٠١٨) بعنوان "تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس عند الطالبة الجامعية" هدفت الباحثة إلى رصد تأثير المسلسلات التركية على اتجاهات الطالبات في الجامعات الجزائرية نحو الملابس، فضلا عن التعرف على أسرار اللباس الأنثوي وأنواعه والوصول إلى المعطيات الثقافية والخصائص البيئية التي تحدد اللباس وتعطي له قوانين وعادات وتقاليد وطقوسًا.

أجرت الباحثة دراستها الميدانية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك على عينة من طالبات جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم بدولة الجزائر، وقد اعتمدت على أداة الاستبيان، وقد خلصت الدراسة إلى أن ثمة إقبالًا جماهيريًّا كبيرًا على المسلسلات التركية، بشكل لم يشهد له مثيل من قبل، وأرجعت هذا الأقبال إلى تعطُّش المجتمع الجزائري إلى العاطفة والرومانسية التي يكاد يفتقدها المجتمع، كما أبرزت النتائج أن للمسلسلات التركية تأثيرًا كبيرًا على الملابس لدى الفتاة في المجتمع الجزائري، حيث ثمة توجهات ايجابية من قبل طالبات الجامعة محل البحث نحو نوعية الملابس التي تعرض في المسلسلات التركية.

-دراسة "نايف الشبول" (٢٠١٩) بعنوان "أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الفضائيات في

ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية تربية إربد الأولى، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية إربد، وبلغ حجم العينة ٥٦٢ طالبًا وطالبة.

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات المطلوبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك عوامل تؤثر في طلبة المرحلة الأساسية العليا لمدى تفاعلهم مع برامج العنف وظهور السلوك العدواني عندهم، وأن هناك متغيرات عديدة تؤثر على هذه العملية، ياتي في مقدمتها التعرض لمشاهدة الدراما التلفزيونية التي تعرض لموضوعات ذات طابع عنيف، لقد أكدت النتائج على وجود تأثيرات كبيرة تحدثها مشاهدة أفلام ومسلسلات العنف في أثناء المشاهدة وبعدها على النواحي السلوكية المختلفة، وأنه لا يوجد علاقة بين الجنس والتأثيرات السلوكية إلا في حالات سلوكية محددة مثل حب الانتقام والأحلام المزعجة والخوف وحدية المزاج.

٣- النظريات المفسرة لموضوع البحث:

أ. نظرية الاستخدامات والإشباعات

اختلفت تسمية نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث منهم من أطلق عليها مسمى نموذج، ومنهم من اعتبرها نظريًا، وترجع نشأة هذه النظرية وفقا "لرويال كلانس" إلى الأربعينيات من القرن العشرين، حين أدى ادراك عواقب الفروق والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بني الجماهير وهذه الوسائل. (كلانس،٢٠١٨،ص٦)، ويعد "إلياهو كاتز" Katz أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مدخل الاستخدامات والإشباعات عندما كتب مقالا عن هذا المدخل عام ١٩٥٩ (الصفدي،٢٠١٥،ص٣٦) ثم تطور المدخل عام ١٩٧٤ عندم اشترك مع "بلومر" في الكتابة عن النظرية وذلك في كتابهما استخدام وسائل الاتصال الجماهيري، حيث صور الكتاب الوظائف التي تقوم عليها وسائل الإعلام ودفع اختيار الفرد أو المتلقي لها والمحتوى التي تقوم بعرضه، واستندت النظرية على

مجموعة من الفروض وفقا لكل من كاتز وبلومر.(إسماعيل،٢٠٠٣،ص٢٥٤)

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفروض منها أن الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام هو جمهور نشط واستخدامه لتلك الوسائل هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع المصادر الأخرى لإشباع حاجات الأفراد (الطرابيشي والسيد،٢٠٠٦،ص٢٣٦).

تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيق أهداف محددة، في مقدمتها التعرف على كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، وذلك بعد دراسة الجمهور الفاعل في متابعة الوسيلة الإعلامية، ومن بين أهم تلك الأهداف، يأتي الهدف الخاص بالتعرف على نتائج استخدام الجمهور لوسائل الإعلام من أجل فهم عملية الاتصال الجماهيري (مكاوي والسيد،٢٠٠٧،ص٢٤٠-٢٤١).

وتفسر النظرية دوافع تعرض الأفراد للوسيلة الإعلامية في ضوء متغيرين: الأول دوافع نفعية، والثاني دوافع طقوسية، فالمشاهدة النفعية هي التي تتم لتحقق هدفا معينا، أما المشاهدة الطقوسية فتتم كعادة أو لأسباب تحويلية هروبيه (إسماعيل،١٩٩٨، ص٢٥٦) والأخيرة تعد وسيلة للأفراد للهروب من المشكلات (بركات،٢٠٠٤، ص١١٣).

وتؤكد هذه النظرية على أن الأفراد يحققون نوعين من الإشباعات نتيجة لتعرضهم لوسائل الإعلام، النوع الأول يطلق عليه إشباعات المحتوى، وهي الإشباعات التي تنتج عن التعرض لمحتوى الرسالة الإعلامية وترتبط بها أكثر من ارتباطها بنوع الوسيلة المستخدمة، وإشباعات عملية الاتصال، وهي الإشباعات التي تتحقق نتيجة لاختيار الفرد لوسيلة اتصال معينة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الوسيلة، وهي بدورها تنقسم إلى: إشباعات شبه توجيهية، وإشباعات شبه اجتماعية (شقير،٢٠٠٩، ص٤٥٨-٤٥٩).

ب. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تنسب هذه النظرية إلى "ميلفين ديفلير" و"ساندرا روكيتش" وقد كانت البدايات الأولى لها عام ١٩٧٤، وتهتم هذه النظرية برصد ودراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على كل من الفرد والمجتمع (المصري،٢٠١٠،ص١٦)، وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله (عبد الماجد وسعيد،٢٠١٥،ص١٤) وأن الطريقة التي نستخدم بها وسائل الاتصال ونتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع وما تعلمناه من وسائل الاتصال، واي رسالة نتلقاها قد يكون لها نتائج مختلفة اعتمادا على خبراتنا السابقة عن الموضوع وكذلك تأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة (الشبيري،٢٠١١،،ص١٣).

ووفقا لكل "ملفين ديفليز" و"ساندرا بول" فإن وسائل الإعلام تحدث مجموعة من الأثار نتيجة لاعتماد الفرد على تلك الوسائل، وتقسم تلك الآثار إلى ثلاثة مجالات أساسية وهي: الآثار المعرفية، والوجدانية، والسلوكية (ديفلير وروكيتش،١٩٩٣،ص٤٢٥-٤٢٩).

ويلخص كل من "الطرابيشي" و"السيد" هذه النظرية في أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل مكثف (الطرابيشي والسيد،٢٠٠٦،ص١٢١)، فالجمهور يعتمد على وسائل الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلبي حاجاته وتساعده في تحقيق هذه الاحتياجات (الموسى،٢٠٠٩،ص٢٠٤).

وتقوم نظرية اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما: الأهداف، أي إن هناك أهدافا للأفراد يسعون إلى تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية، ثم المصادر، حيث تعد وسائل الإعلام نظاما معلوماتيا يسعى إليه الأفراد من أجل بلوغ أهدافهم، ووفقا لهذه النظرية فإن الأفراد

يعتمدون على وسائل الإعلام لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي: الفهم، والتوجيه والتسلية (العزعزي،١٤٣٦هـ، ص٩٣٤-٩٣٥).

ومن هذه المنطلق تركز نظرية الاعتماد على أن العلاقات بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي تتسم بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث، حيث يعتمد الافراد على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم نظام فرعي آخر وهو المحيط الاجتماعي من حولهم، وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسة يعتمد عليها أفراد الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية، وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والصراع الذي يدفع أفراد الجمهور لاستقاء مزيد من المعلومات من سائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم (الشلهوب،٢٠١٥،ص٢٥٦).

تعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق لنماذج من الدراسات السابقة رصدت الباحثة الملاحظات التالية:

أ- أن غالبية الدراسات ركزت على موضوعات متشابهة، تحددت في الغالب في التأثيرات المختلفة التي مارستها الدراما التلفزيونية بوجه عام وعلى فئة الشباب على وجه الخصوص، وكان موضوع القيم هو محور تركيز غالبية الدراسات السابقة.

ب- أن غالبية الدراسات السابقة وبنسبة كبيرة للغاية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، على اعتبار أنه من المناهج الوصفية شائعة الاستخدام بين الباحثين، هذا إلى جانب اعتماد عدد قليل على منهج دراسة الحالة.

ج- اعتمدت غالبية الدراسات التي عرضت لها الباحثة على أداة الاستبيان كأداة أساسية للحصول على البيانات، فضلا عن اعتماد البعض على

أداة المقابلة.

أما عن الإسهام الذي سوف تقدمه الدراسة الحالية فيتحدد في تركيز الباحثة على التأثير الذي تمارسه الدراما في تشكيل اتجاهات الشباب حول قضايا العمل والإنتاج، وهو موضوع لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة التي عرضت لها الباحثة.

المبحث الثالث– الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

تفحص مشكلة البحث الراهنة بأبعادها يفضي بالباحثة إلى القول بإن موضوع دراستها يقع ضمن نطاق الدراسات الوصفية، وهو الأمر الذي يتطلب الاستعانة بأحد المناهج التي تلائم هذه النوعية من البحوث، ومن ثم استعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة، بوصفه أحد المناهج المستخدمة في مثل هذه النوعية من البحوث ذات الطابع الوصفي التحليلي.

أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة الاستبيان، حيث قامت الباحثة بتصميم استبيان مرت عملية تصميمه بالمراحل التالية:

أ. الاستبيان في شكله الأولي (المبدئي) وقد استفادت الباحثة كثيرا من الدراسات السابقة في هذا المجال.

ب. صدق الاستبيان: اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق الاستبيان، وهما:

- **الصدق الظاهري:** حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧)، وقد أسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قامت الباحثة بإجرائها على المقياس، وتمثلت في التالي:

- إعادة صياغة بعض عبارات المقياس نظرا لعدم وضوحها.
- حذف بعض العبارات لكونها غير ذات صلة بالموضوع.
- إضافة بعض العبارات لم ينتبه الباحث إلى أهميتها.

هذا وقد أبقت الباحثة في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها ٨٥% من قبل المحكمين السبعة.

- **صدق الاتساق الداخلي:** اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للاستبيان عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان، وجاءت النتائج كما في جدول (١). حيث توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية ٠,٠١. فقد تراوحت هذه القيم بين ٤٤% و٦٥% بالنسبة للبعد الأول من للاستبيان، وتراوحت القيم بين ٤٦% و٦٦% بالنسبة للبعد الثاني، وبين ٥٦% و ٧٢% في البعد الثالث.

جدول (١) يوضح صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث	
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
1	0.44	1	0.61	1	0.72
2	0.4٥	2	0.63	2	0.72
3	0.60	3	0.٤٦	3	0.68
4	0.55	4	0.56	4	0.59
5	0.٤٥	5	0.59	5	0.5٧
6	0.55	6	0.59	6	٠,٥٨
7	0.٦٥	7	٠,٦٦	7	٠,٦٦
				8	٠,٥٨

ثبات الاستبيان:

أثبت الاختبار الإحصائي أن معامل ثبات الاستبانة (معامل ألفا كرونبخ)

بلغ (0.82) هو ما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

في ضوء الهدف الرئيس من الدراسة والذي تمثل في تحديد تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب تجاه قضايا العمل والإنتاج، فقد اعتمدت الباحثة على أحد الاختبارات الإحصائية التي تمكنها من تحقيق ذلك، ومن بين الاختيارات الإحصائية استخدمت الباحثة الاختبارات الآتية:

١- معامل الارتباط (Pearson's R) وقد استخدمته الباحثة لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.

٢- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لترتيب أوزان المؤشرات.

٣- المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبانة وحساب الوسط المرجح: قامت الباحثة بوضع سلم الإجابة وفقا لنمط ليكارت الخماسي يبدأ بـ " أوافق بشدة " = (٥)، وينتهي بـ" أرفض بشدة"(١).

وبما أن الاستجابات هي أحد خمسة اختبارات فإنه عادة ما تدخل القيم (الاوزان) (Weights) على النحو التالي:

أ- أوزان أسئلة الموافقة

(الأوزان) (Weights)	الرأي
١	أرفض بشدة
٢	أرفض
٣	محايد
٤	أوافق
٥	أوافق بشدة

ب- حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) كما يلي:

جدول (٢) يوضح الوسط المرجح والوزن النسبي لمؤشرات الاستدامة في المقياس

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
من ١ الى ١,٧٩	لا يحدث مطلقًا	أرفض بشدة	منخفض للغاية
من ١,٨٠ الى ٢,٥٩	لا يحدث	أرفض	منخفض
من ٢,٦٠ الى ٣,٣٩	يحدث أحيانًا	محايد	متوسط
من ٣,٤٠ الى ٤,١٩	يحدث غالبًا	أوافق	مرتفع
من ٤,٢٠ الى ٥	يحدث بكثرة	أوافق بشدة	مرتفع للغاية

مجتمع الدراسة

تم تطبيق الدراسة الميدانية بجامعة المنصورة، والتي تقع في مدينة المنصورة العاصمة الإدارية لمحافظة الدقهلية، وذلك لعدد من الاعتبارات وهي:

- خبرة الباحثة بمجتمع الدراسة لعلمها بإحدي كليات الجامعة.
- احتكاك الباحثة بالكثير من الطلاب والطالبات الذين أبدوا استعدادهم لمعاونة الباحثة في تطبيق الدراسة الميدانية.

هذا وقد اختارت الباحثة كليتين من كليات الجامعة وهما كلية الآداب بوصفها كلية نظرية، وكلية الزراعة بوصفها كلية تطبيقية لتقوم بتطبيق الدراسة الميدانية على طلابها. هذا وقد بلغ عدد الطلاب بكلية الآداب (٢٣٥٧٨ طالبا وطالبة) في حين بلغ عدد الطلاب في كلية الزراعة (٢٧٤٨ طالبا وطالبة).

المجال البشري والزمني للبحث:

أ. **المجال البشري:** مثل طلاب وطالبات كلية الزراعة وكلية الآداب بجامعة المنصورة المجال البشري الذي قامت الباحثة بسحب مفردات العينة من خلاله.

ب. **المجال الزمني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من يناير ٢٠١٩ إلى

مارس ٢٠١٩.

عينة البحث وأهم خصائصها:

على الرغم من وجود معلومات وفيرة حول جمهور البحث من الطلاب في الكليتين محلا البحث (كلية الآداب وكلية الزراعة) إلا إن الباحثة لم تتمكن من سحب عينة عشوائية من هذا الجمهور، وهو الأمر الذي حدا بالباحثة إلى الاكتفاء بسحب عينة عمدية حاولت فيها أن تراعي الخصائص والسمات الأساسية لجمهور البحث، وعلى ذلك قامت الباحثة بسحب عينة عمدية، وتم بتطبيق الاستبيان على كل من وافق على عملية التطبيق من طلاب الفرق الأربع من كليتي الآداب والزراعة، هذا وقد بلغ حجم العينة المسحوبة (٣٧٠ مفردة) قسمت بالتساوي من طلاب الكليتين.

جدول رقم (٣) يوضح أهم خصائص عينة البحث

البيان		التكرارات	النسبة المئوية
الكلية	الزراعة	١٨٥	٥٠
	الآداب	١٨٥	٥٠
	المجموع	**٣٧٠**	**١٠٠**
النوع	ذكور	١٧٠	٤٥,٩
	إناث	٢٠٠	٥٤,١
	المجموع	**٣٧٠**	**%١٠٠**
الفرقة	الفرقة الأولى	٩٨	٢٦,٥
	الفرقة الثانية	٩٥	٢٥,٧
	الفرقة الثالثة	١٠٠	٢٧
	الفرقة الرابعة	٧٧	٢٠,٨
	المجموع	**٢٥٠**	**%١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي: يعدل القراءة

١- توزعت العينة حسب الكلية بالتساوي على كلية الزراعة بجامعة المنصورة وكلية الآداب بذات الجامعة بواقع ٥٠% لكل منهما.

٢- توزعت عينة البحث حسب النوع على النحو التالي: ٤٥,٩% من الذكور و٥٤,١% من الإناث.

٣- توزعت العينة حسب الفرقة على النحو التالي: ٢٦,٥% من طلاب طالبات الفرقة الأولى، و٢٥,٧% من طلاب وطالبات الفرقة الثانية، و٢٧% من طلاب وطالبات الفرقة الثالثة، و٢٠,٨% من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة.

المبحث الرابع- نتائج الدراسة الميدانية

أولا- تأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة

جدول (٤) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب تقديراتهم لتأثير الدراما التلفزيونية على اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة

مؤشر التأثير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تكرس الدراما التفرقة بين الجنسين في العمل	٤,٥٣	٠,٧١٦
تقلل الدراما من أهمية عمل المرأة	٤,٤١	٠,٧٦٦
تظهر الدراما المرأة بوصفها غير قادرة إلا على أداء أعمال بعينها	٤,٤٢	٠,٨٥٤
تعطي الدراما نماذج مشجعة على عمل المرأة	٢,٣٥	١,٢٣١
تظهر الدراما المرأة بوصفها قادرة على تحمل مسؤولية العمل	٢,٢٨	١,٥٦٧
تساعد الدراما النساء على فتح آفاق جديدة للعمل	١,٨٧	١,٨٥٤
تظهر الدراما المرأة بمظهر سيء في العمل	٤,٣٥	٠,٩٥١

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات توضح موقف أفراد عينة البحث في رؤيتهم لتأثير الدراما التلفزيونية على تشكيل اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة، ويتضح من تلك البيانات أن من بين المؤشرات الثمانية هناك أربعة مؤشرات حصلت على وزن مرتفع للغاية حيث زادت قيمهم عن ٤,٢٠، في حين حصلت ثلاثة مؤشرات على وزن من منخفض حيث جاءت قيمهم ما أكثر من ١,٨٠ وأقل من ٢,٥٩.

ومن قراءة المؤشرات السابقة يتضح لنا أن جميع المؤشرات التي حصلت على وزن مرتفع للغاية هي مؤشرات سلبية توضح الدور السلبي الذي تمارسه الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة، وقد اتضحت تلك السلبية من خلال الآتي:

- الدور السلبي للدراما في تكريسها للتفرقة بين الجنسين في العمل حيث حصل المؤشر الخاص بهذا الدور على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤,٥٣.
- الدور السلبي للدراما في تقليل من أهمية عمل المرأة حيث حصل المؤشر الخاص بهذا الدور على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره ٤,٤٩.
- الدور السلبي للدراما في إظهارها أن المرأة لا تستطيع القيام إلا بأعمال معينة، وهي في الغالب أعمال تتصل بذات التفرقة بين الرجل والمرأة في ميدان العمل، وقد حصل المؤشر الخاص بهذا الدور على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره ٤,٤٢.
- الدور السلبي للدراما في إظهارها للمرأة بمظهر سيئ في العمل، حيث حصل المؤشر الخاص بهذا الدور على الترتيب الرابع بمتوسط حسابي قدره ٤,٣٥.

أما الأدوار التي تحمل سمة إيجابية فقد حصلت على وزن منخفض، فدورها في تقديم نماذج مشجعة لعمل المرأة حصل على وزن مقداره ٢,٢٥، ودورها في

إظهار المرأة بوصفها قادرة على تحمل مسؤولية العمل حصل على وزن ٢,٣، وأخيرا دورها في فتح آفاق جديدة لعمل المرأة حصل على وزن ١,٨٧.

ثانيا- الدراما والعمل المنتج

جدول (٥) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب تقديراتهم لتأثير الدراما **التلفزيونية على اتجاهات الشباب نحو العمل**

مؤشر التأثير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تشجع الأعمال الدرامية على العمل الحر	٢,٣٠	١,١٩٤
تشجع الأعمال الدرامية على الأعمال المهنية	٢,٢٧	١,١٩٦
تكرس الأعمال الدرامية مسألة انتظار الوظيفة الحكومية	٤,٢٣	٠,٨٩٤
تشجع الدراما الشباب على البدء بمشروعات صغيرة	٢,٢٢	١,٢٧٠
تشجع الدراما على العمل المنتج	٢,٠٦	١,٢٨١
تعطي الدراما نماذج مشرقة للنجاح في العمل	١,٥٤	١,٧٥٤
تصنع نماذج العمل الناجح في الدراما جوًا من الحماس	١,٤١	١,٨٢٥

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك سبعة مؤشرات لدور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب حيال العمل المنتج، وتوضح البيانات أن جميع تلك المؤشرات باستثناء مؤشر واحد حصلت على وزن منخفض حيث تراوحت قيمها ما بين ٢,٣٢ و ١,٣٥، في حين حصل مؤشر واحد على وزن مرتفع للغاية بوزن نسبي قدره ٤,٢٨.

ومن قراءة المؤشرات السابقة، يتبين لنا أن الأدوار الإيجابية للدراما التلفزيونية في تشكيلها لاتجاهات الشباب نحو العمل حصلت على تقديرات منخفضة من قبل أفراد عينة البحث، في حين حصل المؤشر السلبي (تكريس الدراما لمسألة انتظار الوظيفة الحكومية) على وزن مرتفع.

ومن هنا يمكن القول بأن تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المنتج يعد تأثيرا سلبيا حسب تقديرات أفراد عينة البحث، فكافة الأدوار الإيجابية حصلت على تقديرات منخفضة على النحو الآتي:

- دور الدراما في التشجيع على العمل الحر حصل على متوسط حسابي قدره ٢,٣٠.
- دور الدراما في التشجيع على الأعمال المهنية حصل على متوسط حسابي ٢,٢٧.
- دور الدراما في تشجيع الشباب على البدء بمشروعات صغيرة حصل على متوسط حسابي ٢,٢٢
- دور الدراما في التشجيع على العمل المنتج حصل على متوسط حسابي ٢,٠٦.
- دور الدراما في تقديم نماذج مشرقة للشباب الناجح في عمله حصل على متوسط حسابي ١,٥٤.

بناء على ذلك، يمكن القول بأن الدراما التلفزيونية تحمل في مضامينها رسائل سلبية يمكن أن يكون لها تأثير خطير على المدي البعيد من حيث قدرتها على تغيير القيم والاتجاهات السلوكية لدى الشباب خاصة فيا يتعلق بقضايا العمل والإنتاج.

ثالثا- الدراما وعمل الشباب:

جدول (٦) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب تقديراتهم لتأثير الدراما التلفزيونية على عمل الشباب

مؤشر التأثير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تغري الأعمال الدرامية الشباب بالعمل في مجالات غير مشروعة	٤,٧٢	٠,٧١٨
توضح الدراما خطورة ممارسة أعمال غير مشروعة	٢,٢٠	١,٤٥٨
تغرى الدراما الشباب على الهجرة غير الشرعية	٤,٣٤	٠,٨٥٧
تداعب الدراما أحلام الشباب أكثر من الواقع المعاش	٤,٨٦	٠,٤١٢
تقدم الدراما للشباب تجارب غير واقعية في العمل والانتاج	٤,١٦	٠,٨١٢
تؤثر الدراما بشكل سلبي على اتجاهات الشباب نحو العمل الشريف	٤,٥٥	٠,٧٨٥
تسوق الدراما لأعمال البلطجة والعنف (تجعل الشباب ينظر إليها بوصفها مهنة)	٤,٨٨	٠,٣١٥
تساعد الدراما الشباب على إبداع أفكار جديدة لمشروعات منتجة	١,١٣	١,٦٨٥

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات توضح رؤية أفراد العينة لتأثير الدراما التلفزيونية على عمل الشباب بوجه عام، ومن تلك البيانات يتضح لنا أنه من بين المؤشرات الثمانية حصلت ستة مؤشرات على وزن مرتفع للغاية، في حين حصل مؤشر على وزن منخفض كما حصل مؤشر آخر على وزن منخفض للغاية.

ومن مراجعة تلك المؤشرات يتضح لنا أن المؤشرات التي حصلت على وزن مرتفع للغاية جميعا مؤشرات سلبية، تعكس الدور السلبي الذي تمارسه الدراما على توجهات الشباب نحو العمل. وذلك على النحو التالي:

- في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بقيام الدراما على تسويق أعمال البلطجة والعنف بحيث تجعل الشباب ينظر إلى تلك الأعمال بوصفها مهنًا، حصلت ذلك المؤشر على متوسط حسابي قدره ٤,٨٨.
- في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بدور الدراما في عزل الشباب عن الواقع المعاش بمتوسط حسابي قدره ٤,٨٦.
- في الترتيب الثالث جاء مؤشر قيام الدراما بإغراء الشباب للعمل في مجالات غير مشروعة بمتوسط حسابي قدره ٤,٧٢.
- في الترتيب الرابع جاء مؤشر تأثير الدراما السلبي على ممارسة العمل الشريف، بمتوسط حسابي ٤,٥٥.
- في الترتيب الخامس جاء مؤشر تشجيع الدراما للشباب على ممارسة الهجرة غير الشرعية بمتوسط حسابي قدره ٤,٣٤.
- في الترتيب السادس جاء مؤشر تقديم الدراما لنماذج وتجارب غير واقعية في العمل والإنتاج بمتوسط حسابي قدره ٤,١٦.

أما الأدوار ذات الصبغة الإيجابية فقد حصلت على وزن منخفض وهي: مساعدة الشباب على إبداع أفكار جديدة لمشروعات منتجة بمتوسط حسابي قدره ١,١٣، ثم دور الدراما في توضيح خطورة ممارسة الأعمال غير المشروعة بمتوسط حسابي قدره ٢,٢٠.

رابعا- تأثير متغيري النوع على تقديرات أفراد العينة لتأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو العمل:

جدول (٧) نتائج اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث على محاور الاستبيان

الأبعاد	النوع	العدد = ن	المتوسط الحسابي	الانحراف العياري	قيمة (ت)	الدلالة
تأثير الدراما على الاتجاهات نحو عمل المرأة	ذكور	١٧٠	٣,٩٤٠٧	.64169	6.706	.000
	إناث	٢٠٠	٤,٣٩١١	.58395		
تأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو العمل	ذكور	١٧٠	٣,٧٥٧٥	.72525	3.553	.000
	إناث	٢٠٠	٤,٦٠٨٨	.62410		
تأثير الدراما على عمل الشباب	ذكور	١٧٠	٤,٢٣٣٢	.53166	5.840	٠,١٢١
	إناث	٢٠٠	٣٢٨١٤,	.59399		

توضح بيانات الجدول السابق نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث فيما يتعلق بثلاثة موضوعات أساسية شكلت محور الدراسة الميدانية وهي: تأثير الدراما على الاتجاهات نحو عمل المرأة، وتأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو العمل، وتأثير الدراما على عمل الشباب، وتظهر بيانات الجدول السابق أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين العينتين على البعد الأول للاستبانة (تأثير الدراما على الاتجاهات نحو عمل المرأة) وجاءت الفروق لصالح عينة الإناث، كما توضح البيانات أيضا وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين

العينتين على البعد الثاني (تأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو العمل) لصالح عينة الذكور، فضلا عن ذلك توضح البيانات أيضا أنه لا توجد فروق بين العينتين على البعد الثالث من الاستبانة (تأثير الدراما على عمل الشباب)، وهو ما يعني أن الإناث كان أكثر تقديرا لتأثير الدراما على الاتجاهات نحو عمل المرأة، في حين أن الذكور كانوا أكثر تقديرا لتأثير الدراما على اتجاهات الشباب نحو العمل، في حين تساوت تقديرات العينتين فيما يتعلق بتأثير الدراما على عمل العمل نفسه.

مناقشة وتحليل:

خلصت نتائج الدارسة لميدانية إلى ثلاث نتائج رئيسة، وهنا ستحاول الباحثة مناقشة هذه النتائج:

١- إن أدوار الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة، اتسمت جميعها بالطابع السلبي.

والسؤال هنا لماذا جاءت تقدم الدراما التلفزيونية هذه الصورة السلبية عن عمل المرأة؟ الإجابة عن هذا السؤال تقودنا للحديث عن العلاقة بين الدراما والمجتمع، وإلى أي مدى يمكن اعتبار الدراما صورة واقعية أو انعكاسًا حقيقيًّا لما يحدث في المجتمع؟

وسواء أكانت الدراما التلفزيونية هي انعكاسًا لما يحدث في المجتمع وتعبيرًا عن الطروحات والمواقف التي يموج بها المجتمع حيال مختلف القضايا ومنها قضية عمل المرأة، سواء أكان الأمر كذلك أو أن الدراما ليست من الضروري ان تكون انعكاسًا تامًّا للمجتمع، فإن تلك الصورة السلبية التي تقدمها الدراما –وفي كلتا الحالتين– هي تعبير غير مباشر لهيمنة العقل الذكوري في المجتمع.

إن مراجعة المؤشرات السابقة تكشف لنا بجلاء عن عمق علاقتها بالمفاهيم الأساسية التي يرتكن إليها المجتمع الأبوي في نظرته إلى المرأة

وتحديد مكانتها في المجتمع، وهو المجتمع الذي يحرص كل الحرص على تقديم صورة سلبية عن المرأة في المجتمع، في مقابل تعزيز صورة الرجل، وكم فاضت البحوث والدراسات السابقة التي أجريت حول عمل المرأة في المجتمعات التقليدية ومن بينها المجتمع المصري، كم فاضت تلك الدراسات بتوصيفات دقيقة حول التحيز الذي يمارس ضد المرأة في سوق العمل، سواء من حيث ما تتقاضاه المرأة من أجور في ذات الأعمال التي تشارك فيها الرجال، أو التحيز ضدها في قصر مجالات للعمل بعينها على الرجال دون النساء.

ويمكن فهم تلك النتيجة أيضا في ضوء إحدى مقولات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وهي المقولة التي ترى أن ثمة اعتمادًا متبادلًا بين وسائل الإعلام وبين المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد، فوسائل الإعلام تعد وسيلة يعتمد عليها الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية، وفي ذات الوقت فإن وسائل الإعلام تعكس بدرجة أو بأخرى السياقات الاجتماعية للجمهور المتلقي، ومن ثم فإن الصورة السلبية التي يكونها الجمهور عن عمل المرأة والمستقاة من الدراما التلفزيونية _بوصفها وسيلة إعلام واسعة الانتشار_ هي صورة تعكس الاعتماد المتبادل بين الجمهور المتلقي لتلك الدراما وبين وسائل الإعلام التي تعكس السياقات الاجتماعية التي يعيش فيها هذا الجمهور.

وكي أكون منصفة كباحثة لا يمكن الادعاء بأن الدراما التلفزيونية على وجه العموم تتبني ذلك التوجه السلبي في معالجتها لقضايا المرأة ومن بينها قضايا عمل المرأة، فهناك الكثير من الأعمال التي عرضتها شاشة التلفزيون في السنوات الأخيرة التي حاولت تقديم رؤية مخالفة لقضايا المرأة في إطار من النقد الاجتماعي للسياق الأبوي الذي يحكم تحركات المرأة في المجتمع المصري، فلقد حاولت بعض الأعمال الدرامية تقديم صور ونماذج جيدة للمرأة العاملة المؤمنة بدورها ومكانتها في المجتمع، إلا أن تلك الأعمال تمثل قلة مقارنة بالسيل العارم الذي تبثه القنوات الفضائية من مسلسلات وأعمال أخرى

تقدم فيها المرأة من منظور يكرس الذهنية الذكورية التي لا ترى في المرأة سوى الإغواء والمتاجرة بالجسد.

٢- إن تأثير الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المنتج يعد تأثيرا سلبيا حسب تقديرات أفراد عينة البحث، فكافة الأدوار الإيجابية حصلت على تقديرات منخفضة، بناء على ذلك يمكن القول بإن الدراما التلفزيونية تحمل في مضامينها رسائل سلبية يمكن أن يكون لها تأثير خطير على المدى البعيد من حيث قدرتها على تغيير القيم والاتجاهات السلوكية لدى الشباب خاصة فيما يتعلق بقضايا العمل والإنتاج.

٣- إن الدراما التلفزيونية تمارس دورا سلبيا على توجهات الشباب نحو اختيارات وتفضيلات العمل، من قبيل: إغراء الشباب للعمل في مجالات غير مشروعة، والهجرة وتقديم تجارب غير واقعية وتسويقها لأعمال العنف والبلطجة.

وسوف أورد هنا لغرض التحليل والتفسير، ثلاثة أعمال درامية تابعتهم خلال السنوات الأخيرة عبر شاشات بعض الفضائيات المصرية والعربية، العمل الأول هو مسلسل "مزاج الخير" من بطولة مصطفى شعبان (في شخصية أفندينا) وقد عرض المسلسل في شهر رمضان ٢٠١٣، وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي يجسد فيه البطل دور تاجر مخدرات يسعى إلى تحقيق طموحاته في الحياة. العمل الثاني هو مسلسل "ابن حلال" بطولة محمد رمضان، وعرض في العام التالي للمسلسل السابق في رمضان ٢٠١٤، ويتناول هذا العمل قصة شاب انتقل للعيش من صعيد مصر إلى القاهرة للعمل بسبب فقره المدقع، إلا أن حياة الشاب انقلبت رأسا على عقب بعد تعرضه لمكيدة زجت به في السجن ليتعرض لتجارب يثبت من خلالها أن القوة هي سيدة الموقف داخل المجتمع للحصول على المكانة الملائمة. أما العمل الثالث فهو أيضا للفنان محمد رمضان والذي عرض في رمضان الماضي ٢٠١٦ وهو مسلسل "الأسطورة" ويعرض لقصة شاب تتغير حياته بعد أن تعرض أخوه للقتل

من قبل أحد الأقوياء في الحارة ليدخل هذا الشاب السجن ثم يخرج لينتقم من قاتل أخوه وكل من تعرض لأسرته أثناء غيابه.

ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء مقولات نظرية الاستخدامات والإشباعات، فانسياق الشباب وراء المحتوى الاجتماعي الذي تقدمه الأعمال الدرامية، يحقق لهم العديد من الإشباعات والأهداف، وتقع هذه العملية تحت مظلة ما أطلقت عليه نظرية الإشباعات (بالمشاهدة الطقوسية)، وهو نوع من المشاهدة يمارس فيها المشاهد أو الجمهور نوعًا من الهروب من مشكلات الواقع، وعلى ذلك ووفقا لتعبير نظرية الاشباعات فإن تلك الأعمال الدرامية تحقق نوعا من إشباع المحتوى للمتلقي.

وهنا يمكن أن أورد عددًا من الملاحظات بعضها كباحثة متخصصة والبعض الآخر كفرد من أبناء هذا المجتمع، أما النوع الأول من الملاحظات أن تلك الأعمال أحدثت تأثيرًا سريعًا ومباشرًا على الشباب في المجتمع، تأثير أمكنني رصده أثناء وبعد عرض تلك الأعمال على شاشة التلفزيون، فعلى سبيل المثال بعد عرض المسلسل الأول (مزاج الخير) قام العديد من الشباب بتغيير يافطات المحلات التجارية ليصبح العديد منها يحمل اسم افندينا، إضافة إلى أن هناك المئات وربما الآلاف من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الشخصية غيرت اسمها أيضا لتحمل ذات الاسم (أفندينا)، وعندما كنت اتجول في الشوارع والأسواق رصدت الكثير من مظاهر التأثر بالمسلسل سواء في الأزياء أو استخدام بعض العبارات التي وردت في المسلسل على لسان البطل الأساسي (أفندينا).

إلا أن الملمح الأكثر خطورة في الأثر الذي تركه العمل الفني في نفوس الشباب وخاصة من هم في فئة المراهقة، هو خلق حالة تشبه الهوس والرغبة في الثراء السريع، فالحياة المترفة والمثيرة التي عاشها بطل المسلسل (أفندينا) لعبت بمخيلة المراهقين على وجه الخصوص، وقدمت لهم نموذجًا للحياة لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الأعمال غير المشروعة من قبيل تجارة المخدرات.

فإذا ما انتقلنا إلى العمل الثاني (ابن حلال) أستطيع القول إني أيضا رصدت العديد من الآثار التي تركها هذا العمل والتي لا تختلف كثيرا عن المضامين السابقة، لكن نظرا لأن حبكة العمل الفني هذه المرة كانت تدور حول استخدام القوة للحصول على الحق، ووجود شبهات الفساد في بعض مؤسسات ورجال الدولة، كل ذلك أفضى إلى تعميق أثر مختلف، تمثل في توجيه أنظار الشباب على وجه الخصوص على أن الشخص القوي هو الشخص الذي يحظى باحترام الجميع، وأن القوة (المتلبسة بالعنف والبلطجة) هي الآلية الأكثر مناسبة في الوقت الراهن للحصول على الحق وحيازة مكانة اجتماعية بين الناس.

وأما تلك الرؤية، فلنا أن نتخيل تأثير ذلك العمل على إيمان الشباب ونظرتهم إلى القانون ودولة القانون، حيث قدم لهم المسلسل أنموذجا لقانون القوة والعضلات، قانون يتفوق على مؤسسات الدولة في قدرته على إنجاز العدالة، الخطورة هنا هو ربط تأكيد العمل الفني على الربط بين ممارسة القوة غير المستندة على القانون وبين العدل، فوفقا لأحداث المسلسل تحول قانون الدولة إلى عدو للعدالة، والأكثر خطورة إلى جانب ذلك أيضا صناعة رسالة مؤداها أن أعمال العنف (ممارسة البلطجة) يمكن أن تكون عملا يؤديه الشباب.

وجاء العمل الثالث (الأسطورة) ليكمل ما بدأه العمل الأول (ابن حلال) من صناعة الكثير من الرسائل السلبية للشباب، وخلال أيام قليلة صنع المسلسل حالة من ردود الفعل المجتمعية الغاضبة تجاه المسلسل وبطله الأساسي، وبسرعة البرق تحولت قصة شعر البطل إلى موضة ملأت الشوارع، وبالفعل استطيع القول بإن عددًا كبيرًا جدا من الشباب قاموا بنسخ السلوك الخاص بالبطل بشكل يدعو للدهشة.

ولم يقتصر الأمر فقط على تقليد اللوك أو شكل البطل في المظهر، بل ووفقا لما نشرته بعض الصحف خلال الأيام التالية على عرض المسلسل وقعت العديد من حوادث العنف قام مرتكبوها بتقليد أداء بطل مسلسل

الأسطورة، ففي محافظة كفر الشيخ قام طالب لم يتعدَّ من العمر ست عشر سنة بحمل بندقية والده وتوجه إلى ملعب لكره القدم وأطلق وأبل من النار على زملائه في اللعب لحدوث مشاجرة حول خلاف بسيط سبق الحادة بساعات في نفس اليوم، وأثناء قيام الطالب بإطلاق النيران كان يردد وفقا لشهود العيال: أنا الأسطورة.

لقد اكتسب بطل المسلسل شهرته وحظوته ووجاهته بل وثروته وتغير حياته الكلي من خلال عمله في عدد من المجالات غير المشروعة من اغتيالات وتهريب سلاح وتجارة مخدرات.

أستطيع أن أقول بكل بساطة: لقد صنع هذا العمل من العمل غير المشروع حلمًا يتمنى أي شاب أن يطرق بابه، وكيف لا وهو يرى نموذجا امتلك كل عناصر القوة والجاه من خلال تلك الأعمال المنافية للقانون.

التوصيات:

في ضوء تلك النتائج، توصي الباحثة بما يلي:

١- ضرورة أن تخضع تلك الأعمال الدرامية _ من ضمن أعمال الرقابة عليها_ لمراجعة متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع، لاستدراك ما يمكن أن تتركه تلك الأعمال من آثار سلبية تصل لدرجة الهدم.

٢- رجوع الدولة مرة ثانية للمشاركة في الإنتاج الفني للأعمال الدرامية كما كان الحال فترة الستينيات وحتي الثمانينيات، ذلك أن منطق الدولة في الفن كونه رسالة وليست فقط تحقيق ربح مادي بغض النظر عن المضامين الاخلاقية والاجتماعية للفن.

٣- قيام المؤسسات التعليمية والبحثية بعقد مؤتمرات وندوات وورش عمل حول تأثير الفن على المجتمع يتم فيها دعوة كافة العاملين في صناعة الفن، لتوضيح بعض الأمور التي ربما تكون غائبة عنهم بقصد أو بدون قصد، خاصة فيما يتعلق بأثر الأعمال الدرامية على الشباب، ونركز على الآثار السلبية.

قائمة المراجع:

أبو الرضا، سعد (١٩٨٩) في الدراما. اللغة والوظيفة: نصوص وقضايا. منشأة المعارف، الإسكندرية.

اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة (٢٠١٨)، دراسة أوضاع الشباب المغاربي، الرباط، ص ٣١-٣٣.

إسماعيل، عناد غزوان (١٩٨٩) مقدمة كتاب "الدراما والدرامية" لس و. داوسن، ترجمة جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، بيروت.

الحسن، نديم ربحي محمد (٢٠٠٨) اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية_ جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.

المناصير، أشرف محمد مازن (٢٠١١) اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة mbc1. دراسة ميدانية في الجامعة الأردنية وجامعة البترا الخاصة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام_ جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الشبول، نايف (٢٠١٠) أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ٣، عدد١.

الشبيري، محمد صالح محمد (٢٠١١) اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات "حرب الحوثيين أنموذجا"، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، جامعة الشرق الاوسط، الأردن.

الموسى، عصام سليمان (٢٠٠٩) المدخل في الاتصال الجماهيري، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العزعزي، وديع محمد سعيد (١٤٣٦ع) اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في متابعة الأحداث والقضايا

السياسية: دراسة مسحية على عينة من طلبة كليات الجامعة في مدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد ٨.

الشلهوب، عبد الملك بن عبد العزيز (٢٠١٥) اعتماد الشباب الجامعي السعودي على الصح الرياضية الإلكترونية في متابعة القضايا الرياضية: دراسة مسحية، مجلة الآداب، مجلد ٢٧، العدد ٢، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ص ٢٤٥-٣١٠.

الشبول، نايف (٢٠١٩) أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، المجلد ٣، العدد١، ص ص ٣٧-٤٨.

الكيلاني، إسماعيل (٢٠١٠) الشباب وتفاعلهم مع حال الأمة، مجلة الرائد، العدد ٢٧٣، نوفمبر.

الغدير، حمد والساعد، رشاد (١٩٩٧). سلوك المستهلك. مدخل متكامل، دار زهران للطباعة والنشر، عمان_ الأردن.

المصري، عز الدين عطية (٢٠١٠) الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير (غير منشور) كلية الآداب _ الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

المصري، نعيم فيصل (٢٠١٣) أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرين، العدد الثاني.

المصري، منى (٢٠١٠) الكتاب والأدباء الأردنيون والإشباعات المتحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الصفدي، فلاح سلامة حسين (٢٠١٥) استخدامات القائم بالاتصال في

الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الطرابيشي، ميرفت والسيد، عبد العزيز (٢٠٠٦) نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية، القاهرة.

بركات، وليد (٢٠٠٤) استخدامات الشباب الكويتي لشبكة الإنترنت والإشباعات التي تحققها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٢٣.

بومعيزة، السعيد (٢٠٠٦) أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة. أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٥)، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، الطبعة العربية، الجزائر.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠١٦). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦"الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير"، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٠)، تقرير التنمية البشرية في مصر عام ٢٠١٠ "شباب مصر بناءة مستقبلنا"، معهد التخطيط القومي، القاهرة.

حامد، يزن (٢٠١٨) أثر الدراما السورية على التسويق السياحي في سورية، رسالة ماجستير (منشورة إلكترونيا) كلية السياحة، جامعة دمشق، سوريا.

حجازي، مصطفى(٢٠١١) الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد (٦٣)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة– البحرين.

حراث، جهيدة (٢٠١٨) تأثير الدراما التركية على ثقافة اللباس عند الطالبة

الجامعية (جامعة عبد الحميد بن باديس)، رسالة ماجستير (منشورة إلكترونيا) كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

ديفلير، ملفين ل. وركيتش، ساندرا بول (١٩٩٣) نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

زروقي، سارة (٢٠١٨) القيم الاجتماعية في الدراما العربية، رسالة ماجستير (منشورة إلكترونيا على الشبكة الدولية للمعلومات) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

شاهين، أحمد سيف (٢٠١٧) مشاهدة الدراما التلفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير (منشورة إلكترونيا على الشبكة الدولية للمعلومات) كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

شقير، بارعة حمزة (١٩٩٩) تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام _ جامع القاهرة.

شقير، بارعة حمزة (٢٠٠٩) استخدام أساتذة جامعة دمشق للإنترنت، الإشباعات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد الأول والثاني. سوريا.

عبد النبي، عبير محمد (٢٠٠١) علاقة مضمون القيم لدى الشباب الجامعي بالتعرض للإذاعة والتلفزيون"، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب _ جامعة المنيا.

عبد الماجد، أيمن هاشم عوض الكريم، وسعيد، وداد عوض الكريم محمد (٢٠١٥) اتجاهات مضمون الصحف الجامعية في السودان، دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحية جامعة الجزيرة، متاحة على الرابط:

http://repo.uofg.edu.sd/handle/123456789/2123

عبيدات، محمد (٢٠٠٥) التسويق السياحي. مدخل سلوكي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان _الأردن.

عرفات، سمية (٢٠١٣) اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو. دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، متاحة على الرابط الالكتروني التالي بتاريخ ٢٠٢١/٤/١:

https://joa.journals.ekb.eg/article_80291_86c361a01920aafe65cc48c3e60e047c.pdf

عطية، سعد كاظم (٢٠١٥) أثر مشاهدة المسلسلات التركية على جرائم الأحداث: دراسة ميدانية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٣ العدد ٣.

مصطفى، رانيا أحمد (٢٠٠٦) تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام _ جامعة القاهرة.

مكاوي، حسين والسيد، ليلى (٢٠٠٧) الاتصال ونظريات المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة.

مزاهرة، منال هلال (٢٠١٥) أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني، منشورات كلية الآداب _ جامعة البتراء.

مفوضية الاتحاد الأفريقي (٢٠١٧)، خارطة طريق الاتحاد الأفريقي حول تسخير العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب، مؤتمر الاتحاد، الدورة العادية السادسة والعشرون، أديس ابابا ، أثيوبيا، ص٥.

محمد، عزة عبد العظيم (٢٠٠٠) تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية

الإعلام_ جامعة القاهرة.

محمود إسماعيل (٢٠٠٣)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، صفحة ٢٥٤.

مكاوي، حسين (٢٠٠٠) الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

كلانس، رويال (٢٠١٨) نظرية الإشباعات والاستخدامات، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي بتاريخ ٢٠٢١/٤/١:

file:///C:/Users/maher/Downloads/53185732%20(1).pdf

-EUROPEAN COMMISSION، Commission Staff Working Document on EU (2011) indicators in the field of youth، Brussels،.p1. online: http://ec.europa.eu/assets/eac/youth/library/publications/indicator-dashboard_en.pdf

Fossard, Esta de (1996) *How to Write a Radio Serial Drama for Social Development: A Script Writer's Manual.* Population Communication Services Center for Communic ation Programs The Johns Hopkins University School of Public Health.

Guetzkow, Joshua (2002) How the Arts Impact Communities: An introduction to the literature on arts impact studies. Center for Arts and Cultural Policy Studies. Princeton University.

Gilbert , Helen and Tompkins ,Joanne(1996). Post –Colonial Drama Theory, practice, politics. First published. Routledge, London.

Kim , Do Kyun, Arvind Singhal, Toru Hanaki, Jennifer Dunn, Ketan Chitnis and Min Wha Han (2009) TELEVISION DRAMA, NARRATIVE ENGAGEMENT AND AUDIENCE BUYING BEHAVIOR The Effects of *Winter Sonata* in Japan. *the International Communication Gazette*, 1748-0485; Vol. 71(7): 1–17;.

Lee , Won-jun (2015) The Effects of the Korean Wave (Hallyu) Star and Receiver Characteristics on T.V Drama Satisfaction and Intention to Revisit. International Journal of u- and e- Service, Science and Technology Vol.8, No. , pp.347-356 ز

Schiff man, Leon G and Kanuk, Leslie L (2004) Consumer Behavior. Eighth edition, New Jersey, Prentice Hall.

Brennan, Edward (2000) Cultural and Structural Change in Irish Television Drama. IRISH COMMUNICATIONS REVIEW VOL 8.

Bornoff, Jack (1968). Music theatre in a changing society. the influence of the technical media. United Nations .Educational, Scientific and Cultural Organization.

UNESCO (2002) Drama in the Pacific Curriculum. Paper presented at the UNESCO Regional Pedagogical Conference on Arts Education in the Pacific in Fiji.

Unicef (2016) Adolescent and Youth Engagement Strategic Framework ،،p.،1. Online: **http://www.unicefinemergencies.com/downloads/eresource/docs/Adolescents/63792683.pdf**

The National Association for Drama Education (2015). Drama Makes Meaning. Australia.

WINKLER, JOHN J. AND ZEITLIN , FROMA I.,(1990) Nothing to Do with Dionysos?. Athenian Drama in Its Social Context. PRINCETON UNIVERSITY PRESS. PRINCETON, NEW JERSEY.

World Health Organization (2018). Youth and health risks،p.،24. Online: chrome-extension://ngpampappnmepgiloj foha dhhmbhlaek/captured.html?back=1